Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمر بابني فائد بن حبيب من بني أسد، فوثبا عليه وأوثقاه وانطلقا به إلى عامل المدينة، فدفعه إلى السجن حيث بقي فيه مدة من الزمن، حتى أتاه فيه أمر الخليفة، فدفعه إلى ابن أخي «عون»، فقضى على السمهري[1].

وللسمهري في سجن المدينة قصائد رائعة، وشعر جميل ومنه قوله:

ألا أيها البيتُ الذي أنا هاجِرُهْ فلا البيتُ منسيٌّ ولا أنا زائرُهْ
ألا طرقت ليلى وساقي رهينةٌ بأشهبَ مشدودٍ عليّ مَسَامِرُهْ
فإنْ أنْجُ يا ليلى فرُبّ فتىً نجا وإنْ تكنِ الأخرى فشيءٌ أحاذِرُهْ[2]

يخاطب السمهري بيت حبيبته الذي هجره، فهو يتذكره دائماً ولم يزره، وذلك رغماً عنه لأنه في غياهب السجن حيث يثقل عليه بالقيود والاغلال المثبتة إلى الجدران، ثم يخاطب طيف حبيبته ليلى، وقد زاره في سجنه، قائلاً له، فاما أن أنجو، وقد ينجو الفتى من المهالك واما أن أموت، وهذا ما أخافه وان كان لا مفر منه.

يبدو أن السمهري كان يقضي وقتاً طويلاً في سجنه مع طيف ليلى، إذ يقول:

ألا حيِّ ليلى إذ ألَمَّ لِمَامُها وكان مع القوم الأعادي كلامُها
تعلّلْ بليلَى إنما أنتَ هامةٌ من الغد يدنو كلَّ يومٍ حِمَامُها

...

لقد طرقتْ ليلَى ورِجْلِي رهينةٌ فما راعني في السجن إلاّ لِمامُها
فلمّا انتبهتُ للخيال الذي سرى إذا الأرضُ قفر قد علا قَتَامُها

...

ألا ليتَنا نَحْيَا جميعاً بِغِبْطَةٍ وَتَبْلَى عظامِي حينَ تَبْلَى عِظامُها[3]

وفي مكان آخر، ومع ليلى أيضاً وطيفها يقول:

---

(1) الاصبهاني - الأغاني 21/ 233 وما بعدها.
(2) الأصبهاني - الأغاني 21/ 238.
(3) الأصبهاني - الأغاني 21/ 241.